

الدّعاية
(رؤية إسلاميّة)

أ. ياسر علي عثمان الحاج

الدَّعَايَة (رؤية إسلامية)

أ. ياسر علي عثمان الحاج (*)

لل:

يشهد العصر الحالي ثورة هائلة في مجال الاتصالات، وسباقاً محموماً في مجال الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، لامتلاك ناصية التأثير في الجماهير العريضة في مختلف بقاع العالم، الذي لم يعد إلا كقرية إلكترونية صغيرة ترتبط جميع أطرافها بمركزها، وذلك بفضل التطور الهائل والمذهل في تكنولوجيا البث المباشر عبر الأقمار الصناعية والثورة المعلوماتية الرقمية، التي صاحبت عصر العولمة. هذا التطور الكبير في تكنولوجيا الاتصال الجماهيري، جعل الدول الكبرى تتسابق لفرض سيطرتها، وبث ثقافتها، ونشر دعايتها عبر وسائل الاتصال الجماهيري، لتضمن بذلك التأثير في جميع دول العالم - وخاصة العالم الإسلامي - لتتبوأ هي على عرش القيادة والريادة، ولتستطيع أن تحكم العالم بنظامها العالمي الجديد. ولمّا كان لهذا الموضوع أهميته الأيديولوجية ولمّا كان له ارتباط بعقيدة المسلمين التي تنادي أتباعها أن يكون دينهم هو الدين الذي ينبغي أن يُعلو ولا يُعلى عليه، وأن يكونوا هم الأعلون بقيمهم وثقافتهم وعزّتهم على غيرهم من أهل الملل والأديان الأخرى، وأن تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، رأيت أن أخوض غمار هذا الموضوع مبيناً التأصيل الإسلامي للدَّعَايَة، ومفهوم الدَّعَايَة في

(*) محاضر بقسم الإعلام، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة إفريقيا العالمية (الخرطوم - السودان).

الإسلام، والعلاقة بينها وبين الدَّعْوَةِ، ومفهوم الدَّعَايَةُ المضادة للإسلام، ومضمون الحملة الدعائية المضادة للإسلام. وقد قمتُ بتقسيم الموضوع إلى: تمهيد، وأربعة مباحث، ثم خاتمة. وذلك على الدَّحْوِ التالي:

- تمهيد: عن مفهوم التأصيل وأهميته.
- المبحث الأول: مفهوم الدَّعَايَةُ في الإسلام.
- المبحث الثاني: العلاقة بين الدَّعْوَةِ والدَّعَايَةُ.
- المبحث الثالث: مفهوم الدَّعَايَةُ المضادة للإسلام.
- المبحث الرابع: مضمون الحملة الدعائية المضادة للإسلام.
- الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

تمهيد

عن مفهوم التأصيل وأهميته

التأصيل في اللُّغَةِ مشتق من "الأصل". والأصل: أسفل كل شيء، وجمعه أصول، وأَصْلُ الشيء: صار ذا أصل؛ قال الشاعر⁽¹⁾:
الشُّغْلُ إِلَّا أَدْنَى مَتَهَيِّبٌ
لِعَرْضِكَ مَا لَمْ تَجْعَلِ الشَّيْءَ
يَأْصُلُ

وكذلك تَأَصَّلَ . ويُقال: تَأَصَّدَتْ هذه الشجرة: أي ثبت أصلها. وأَصَّلَ الشيء: قتله علماً فعرف أصله⁽²⁾. وأساس الحائط: أصله. واستأصل الشيء: أصله وَقَوِيَّ ثم كَثُرَ، حتى قيل أصل كل شيءٍ ما يستند وجود ذلك الشيء إليه، فالأب أصلٌ للولد، والنهر أصلٌ

(1) هو أُمِّيَّةُ الهذلي.

(2) ابن منظور، جمال الدِّين محمد بن مكرم: لسان العرب، باب: اللام، فصل الهمزة، دار صادر،

بيروت، دت، 18-16/11.

للجدول، والجمع "أصول". وأصل "النَّسْبُ" بالضم أصله شَرْفٌ، فهو "أصيل" مثل كريمة أصلًا، ثمَّ تأصيلًا جعلتُ له أصلًا ثابتًا يُبنى عليه⁽¹⁾.

فالتأصيل إذاً هو العودة بالشيء إلى أصوله وأُسسهِ التي يُبنى عليها.

والتأصيل لمواجهة الدَّعَايَة المضادة للإسلام، يعني: العودة بهذا الأمر إلى أُسسهِ وقواعده الشرعية التي تحكمه في ضوء القرآن الكريم، والسُّنَّة النبوية المطهرة، وهو البحث عن أصوله الشرعية التي يستند إليها، وكيف يتعامل الإسلام مع الدعاية المضادة له؟ وكيف يواجهها؟.

ولكي ينجح المسلمون في مواجهة الدعاية المضادة للإسلام، لا بدُّ أن يرجعوا إلى هدي الإسلام في التعامل مع الدعاية المضادة له، وذلك بالعودة إلى آيات القرآن الكريم، ونصوص السُّنَّة النبوية الشريفة، حتى يكون منطلقهم في الرد على الدعاية المضادة نابعاً من المصدرين الأساسيين للتشريع الإسلامي الحنيف.

التأصيل الإسلامي ضروري في كل العلوم، وخاصة العلوم الاجتماعية، وذلك للعودة بها إلى أصولها الشرعية المستمدة من الكتاب والسُّنَّة، وجعلها تتفق مع الإطار العام للشريعة الإسلامية. "والتأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية عبارة عن عملية إعادة بناء العلوم الاجتماعية في ضوء التصوُّر الإسلامي للإنسان والمجتمع والوجود، وذلك باستخدام منهج يتكامل فيه الوحي الصحيح مع الواقع المشاهد، بوصفهما مصدرين للمعرفة، بحيث يستخدم ذلك التصوُّر الإسلامي إطاراً نظرياً لتفسير المشاهدات الجزئية المحقَّقة،

(1) أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، د.ت، 16/1.

والتعميمات الواقعية، وفي بناء النظريات في تلك العلوم بصفة عامة⁽¹⁾.

كما يمكن تعريف منهج التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية على أنه: "الطريقة المنظمة للبحث التي تستخدم في دراسة الظواهر الاجتماعية، انطلاقاً من التصوُّر الإسلامي للإنسان والمجتمع والوجود، على وجهٍ يجمع بين المناهج الأصولية المعتمدة في الاستنباط من نصوص الكتاب والسُّنَّة، ومناهج البحث الواقعية "الميدانية" المعاصرة بصورة تكاملية"⁽²⁾.

إنَّ التأصيل من حيث دلالته اللُّغوية يعني الوصل بالأصل، وبما أنَّ أصل كل أمرٍ وكل شيءٍ يُرَدُّ إلى الله عزَّ وجلَّ بمقتضى المعرفة، فإنَّ مفهوم التأصيل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمبادئ الإيمان بالله تعالى، مثلما هو مرتبطٌ بهذه المعرفة لهذا فإنَّ تأصيل المعرفة يعني وضعها في نسقها الإيماني القويم المؤسَّس على الاعتقاد بألوهية الله وربوبيته للوجود، بما يشمل من الغيب المستور والكون المنظور⁽³⁾.

لهذا فإنَّه يُنظر إلى التأصيل من حيث لُغته وصل بالأصول الدينية وبالقيم الأخلاقية ويقتضي التأصيل أنْ تتأسَّس المعارف على مبادئ الدِّين التي تعني الإيمان بالغيب وبالوحي، بحسابه المصدر الجامع لهذه المعارف، أو الموجَّه الهادي لاكتسابها.

(1) إبراهيم عبد الرحمن رجب: التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية، معالم على الطريق، مجلة إسلامية المعرفة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مؤسسة إنترناشيونال جرافيكس للتصميم والطباعة، ميريلاند، الولايات المتحدة الأمريكية، السنة الأولى، العدد الثالث، رمضان 1416هـ، يناير 1996م، ص 61.

(2) المرجع السابق، ص 65.

(3) علي الطاهر شرف الدِّين: تأصيل المعرفة... أسسه وأهدافه، مجلة التأصيل، إدارة تأصيل المعرفة بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الخرطوم، السودان، العدد السادس، يناير 1998م، ص 1.

ومبادئ الدِّين تشمل: العقائد، والمعاملات، والأخلاق. وتأسيساً على عقيدة الإيمان بالله، فإنَّ التَّأصيل يكشف عن الترابط الوثيق بين العلم المُستمد من الوحي، وما يكتسبه الإنسان من معرفة عن الكون والحياة والطبيعة⁽¹⁾.

إنَّ عملية التَّأصيل في عصر العولمة الذي يتَّسم بصراع الحضارات والاختراق الثقافي، تصبح أكثر إلحاحاً⁽²⁾. وقد أصبحت الحاجة إلى التَّأصيل الإسلامي للعلوم حاجة ضرورية ملحة في هذا العصر، الذي ظهر فيه طغيان المادة، والبُعد عن القيم الإسلامية الحقَّة، وغاب الفهم الصحيح للإسلام عن الكثيرين، وانتشرت العلمانية التي تنادي بأنَّ العلم لا يتفق مع التدين، وأنَّ التقانة لا تلتقي بالتقوى. وهذا الفهم قد أصبح سائداً عند الكثيرين ممَّن لا يعلمون حقيقة الإسلام، فالإسلام لا يتعارض مع ما توصَّل إليه العلم الحديث من نظريات وثوابت، ولا يتعارض العقل الصريح مع النَّصِّ الصحيح. وقد توصَّل كثير من العلماء في الغرب إلى الكثير من الحقائق التي ذكرها القرآن الكريم، وذكرتها السُّنَّة النبوية الشريفة قبل أكثر من أربعة عشر قرناً، فعلموا حقيقتها الآن، وتوصَّلوا إليها في هذا العصر، وقاد ذلك الكثيرين منهم إلى الإيمان بهذا الدين والدُّخول فيه، مصداقاً

لقوله تعالى: ﴿سُرِّيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ

أَلْحَقٌ أَوْلَمَ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾⁽³⁾.

(1) المرجع السابق، ص 2-3.

(2) عبده مختار: التَّأصيل الثقافي، مجلة التَّأصيل، العدد التاسع، يناير 2002م، ص 4.

(3) سورة فُصِّلَتْ، الآية (53).

الدّعاية "رؤية إسلامية"
عثمان الحاج

أ. ياسر علي



المبحث الأول مفهوم الدَّعَايَةُ فِي الْإِسْلَام

كلمة "الدَّعَايَةُ" من الكلمات التي وردت في بعض النصوص النبوية الشريفة، فمن ذلك ما رواه البخاري في صحيحه⁽¹⁾ عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - أنَّ الرسول ﷺ أرسل كتاباً إلى هرقل عظيم الروم، جاء فيه: (من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلامٌ على من اتَّبَعَ الهدى، أمَّا بعد: فأبني أدعوك بدعَايَةُ الْإِسْلَامِ، أَسْلِمٌ تَسْلَمُ، يُؤْتِكُ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الْأَرِيسِيِّينَ)⁽²⁾. و﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ أَلَّا نَعْبُدَ

إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا

أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾⁽³⁾.

ورواه مسلم بلفظ: (بدعَايَةُ الْإِسْلَامِ) بدل (بدعَايَةُ الْإِسْلَامِ)، ورواه أبو داود⁽⁴⁾.

كما بعث النبي ﷺ برسالة إلى كسرى عظيم فارس ورد فيها: (من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس، سلامٌ على من اتَّبَعَ الهدى، وآمن بالله ورسوله، وأدعوك بدعَايَةُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فأبني رسول الله إلى

(1) صحيح البخاري بشرح فتح الباري، كتاب بدء الوحي، برقم 7، مكتبة الغزالي، دمشق، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، د. ت، الجزء الأول، ص 31-32.

(2) المراد بالأريسيين: الفلاحين.

(3) سورة آل عمران، الآية (64).

(4) مبارك بن الأثير الجزري: جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ، تحقيق الشيخ محمد حامد الفقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط4، 1984م، 356-357.

الناس كلهم، لأنذر من كان حيًّا، ويحق القول على الكافرين، أسدِّمْ
تَسدِّمْ، فإن توليت فعليك إثم المجوس).

وبعث النبي ع برسالة إلى المقوقس ملك مصر يقول فيها: (من
محمد عبد الله ورسوله إلى المقوقس عظيم القبط، سلامٌ على من اتَّبَع
الهدى، أمَّا بغداديُّ أدعوك بدعاية الإسلام، أسدِّمْ تَسدِّمْ يؤتكَ الله
أجركَ مرتين، فإن توليت فعليك إثم القبط ﴿يَأْهَلُ الْكُتُبِ تَعَالَوْا إِلَى

كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ إِلَّا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ

بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿١٤٦﴾

وجاء في رسالة النبي ع إلى النجاشي ملك الحبشة: (بسم الله
الرحمن الرحيم، هذا كتابٌ من محمد النَّبِيِّ إلى النجاشي الأصم
عظيم الحبشة، سلامٌ على من اتَّبَع الهدى، وأمن بالله ورسوله، وشهد
الآله إلا الله، وحده لا شريك له، لم يتخذ صاحبة ولا ولدًا، وأنَّ
محمدًا عبده ورسوله، وأدعوك بدعاية الله فإني أنا رسوله، فأسدِّمْ تَسدِّمْ:

﴿يَأْهَلُ الْكُتُبِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ إِلَّا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكُ

بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا

مُسْلِمُونَ ﴿١٤٦﴾ فَإِن أبيت فعليك إثم النَّصَارَى من قومك (1).

وهكذا نجد أنَّ كلمة "الدَّعَايَةُ" تتكرر في رسائل النبي ع، في
حملته الإعلامية الكبرى إلى العالم في السنة السادسة للهجرة النبوية.

(1) محمد الخضري: نور اليقين في سيرة سيد المرسلين، مكتبة الغزالي، دمشق، مؤسسة مناهل

العرفان، بيروت، 1990م، ص 191-194. وانظر: إبراهيم إمام: أصول الإعلام الإسلامي،

دار الفكر العربي، القاهرة، 1985م، ص 25-27.

يُلاحظ من الأحاديث السابقة أن النبي ﷺ كان يستخدم عبارة "دعاية الله" تارةً، و"دعاية الإسلام" تارةً أخرى في رسائله ومكاتباته إلى الملوك والأمراء، داعياً إياهم للدخول في دين الله تعالى، والإيمان بما جاء به من عند ربّه عزّ وجلّ.

ويتّضح من هذا أنّ الدَّعَايَةَ الواردة في الأحاديث السابقة تعني "الدعوة". فـ"دعاية الله" و"دعاية الإسلام" هي الدعوة إلى الله، والدعوة إلى الإسلام. فكلّمة "دعاية" مشتقة من الفعل: دعا، يدعو، دعايةً، نحو: شكّا، يشكو، شكايةً.

فدعاية الإسلام هي الكلّمة الدَّعَايَةُ إلى الإسلام، وهي شهادة ألا إله إلاّ الله، وأنّ محمداً رسول الله⁽¹⁾.

وفي كتابه ﷺ إلى هرقل: "أدعوك بدعاية الإسلام"، أي بدعوته، وهي كلّمة الشهادة التي يُدعى إليها أهل الملل الأخرى.

وفي رواية: "بدعاية الإسلام"، وهو مصدر بمعنى الدعوة كالعافية والعاقبة⁽²⁾.

كما أنّ الدَّعَايَةَ في أصلها هي الدعوة إلى مذهبٍ أو رأيٍ بالكتابة أو بالخطابة ونحوهما⁽³⁾.

والدعوة إلى شيءٍ هي الترغيب في هذا الشيء، أو بمعنى آخر: الدَّعَايَةُ له⁽⁴⁾.

(1) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مرجع سابق، 38/1.

(2) جمال الدّين بن منظور، مرجع سابق، ص 1386.

(3) مجمع اللّغة العربيّة: المعجم الوسيط، القاهرة، ط/3، د. ت، الجزء الأول، ص 287.

(4) عبد اللطيف حمزة: الإعلام في صدر الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، ط/2، 1978م، ص

روى مسلم والترمذي عن أنس بن مالك ر أن رسول الله ع كتب إلى كسرى، وإلى قيصر، وإلى النجاشي، وإلى كل جبارٍ عنيد، يدعوهم إلى الله ⁽¹⁾.

وهذا الحديث فيه دليل واضح على أن النبي ع قد كتب إلى كسرى وقيصر والنجاشي، وغيرهم من الملوك والأمراء، داعياً إياهم إلى الله، لأبويثي داعياً إلى الله تعالى، وأُرسل إلى الناس كافةً ليدعوهم إلى الله عزَّ وجلَّ، قال الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ﴿١٤٥﴾ ⁽²⁾، وقال سبحانه وتعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ ⁽³⁾.

فيتبين من ذلك أن كُتِبَ ورسائله التي وجهها إلى كسرى وقيصر والنجاشي وغيرهم، مخاطباً إياهم بقوله: "أدعوك بدعاية الله"، أو "أدعوك بدعاية الإسلام" كان المقصود منها هو دعوتهم إلى الله، وإلى دين الإسلام.

من كل ما سبق ذكره يتبين أن الدَّعَايَةَ في الإسلام تعني الدعوة إلى الإسلام، وأن مفهوم الدَّعَايَةَ في الإسلام هو مفهوم يرتبط بالإيمان بالله. وهذا المعنى السامي للدَّعَايَةَ في الإسلام - وهو الدعوة - يُؤكِّده رسول الله ع في أكثر من موضع، من خلال رسائله إلى الملوك

(1) مبارك بن الأثير الجزري: جامع الأصول، مرجع سابق، ص 356-357.

(2) سورة الأحزاب، الأيتان (45-46).

(3) سورة النحل، الآية (125).

والأمراء، داعياً إياهم إلى الإيمان بالله تعالى، مستخدماً معهم هذا المصطلح - وهو الدعاية - للدلالة على الدعوة إلى الإسلام، وإلى التوحيد، وإلى الإيمان بالله تبارك وتعالى.

وكان النبي دعايةً لهذا الدين، بحسبان أن الدعاية هو الذي يدعو إلى دينٍ أو فكرة⁽¹⁾. فالنبي كان دعايةً إلى دينٍ ونظامٍ ومنهجٍ ربانيٍّ،

أرسله به الله إلى الناس كافة: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ

إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي

وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ

وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾⁽²⁾، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً

لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٥٧﴾⁽³⁾.

المبحث الثاني

العلاقة بين الدعوة والدَّعَايَةُ

كلمة "الدَّعَايَةُ" مشتقة من الفعل: دعا، يدعو، دعاء، ودعاوة، ودعاية، بمعنى: طلب، وطالب، ونادى، ورغب. فدعاه إلى الأمر: يعني

(1) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص 287.

(2) سورة الأعراف، الآية (158).

(3) سورة الأنبياء، الآية (107).

ساقه إليه، وحدثه عليه⁽¹⁾ ودعا الرجل دَعْوًا ودعاءً: ناداه، والاسم: الدَّعوة⁽²⁾.

والدعوة إلى الله هي الدعوة إلى دينه الذي بعث به رُسُلَه، وجدَّه على لسان خاتمهم محمد بن عبد الله ع.

وكلمة "الدعاية" مشتقة من نفس الفعل دعا، يدعو، دعاية، نحو: شكاء، يشكو، شكاية⁽³⁾، بمعنى: الاستمالة، والترغيب، والتحبيب، والحثّ، ونشر القيم والمبادئ⁽⁴⁾.

وقد تقدّم أن قوله ع: (أدعوك بدعاية الإسلام)، أي بدعوته⁽⁵⁾. وأن كلمة "الدعاية" تعني بالدعوة إلى مذهبٍ أو رأيٍ بالكتابة أو بالخطابة ونحوهما⁽⁶⁾.

ويتّضح ممّا سبق أن كلمة "الدعوة"، وكلمة "الدعاية" أصلهما اللُّغوي واحد، وأن اشتقاقهما من الفعل "دعا".

أمّا من حيث الاصطلاح، فقد ذهب بعض علماء الاتصال⁽⁷⁾ إلى التفريق بينهما، وأن كل مصطلح يدلُّ على معنى مغايرٍ لما يدلُّ عليه المصطلح الآخر.

وذهب فريق آخر من العلماء⁽⁸⁾ إلى أن اللفظين قد يدلان على شيءٍ واحد، وإن كان يُفضّل هذا الفريق تسميتها بالدعوة بدل الدعاية،

(1) إبراهيم إمام: مرجع سابق، ص 22.

(2) جمال الدين بن منظور، مرجع سابق، ص 1386.

(3) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: مرجع سابق، ص 38.

(4) إبراهيم إمام: مرجع سابق، ص 25-27.

(5) جمال الدين بن منظور: مرجع سابق، ص 1386.

(6) مجمع اللُّغة العربية: المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص 287.

(7) مثل: د. حسين فوزي النُّجار، ود. السيد عليوة، ود. محمد حمدان المصالحية.

(8) مثل: د. عبد اللطيف حمزة، ود. إبراهيم إمام.

وذلك لما شاب الدعاية من سوء الاستخدام، والكذب، والتحريف، والتضليل، وغيرها من الشوائب التي تتصف بها الدعاية السوداء والرمادية.

آراء الفريق الأول:

يرى هذا الفريق أنَّ هناك اختلافات بين الدعوة والدعاية، فالدعوة عندهم تقوم عادةً على شيءٍ جديدٍ كل الجدة كالدعوات الدينية، ودعوات الإصلاح الاجتماعي، أو الدعوة إلى فكرٍ سياسيٍّ، أو مذهبٍ اقتصاديٍّ جديدٍ.

فالدعوة إلى نبذ القديم وسلوك الجديد دعوة وليست دعاية، فالدعاية هي لما هو قائم ومائل، والدعوة هي لشيءٍ جديدٍ يخرج به صاحبه إلى الناس داعياً إيَّاهم إليه، وقد تكون الدعوة لشيءٍ قائمٍ ومائلٍ فعلاً، ولكن البعض لا يعرفونه، كالدعوة إلى الإسلام بين جماعاتٍ لا تعرفه.

فالدعوة ترمي إلى تغيير مفهوم قديمٍ بآخر جديدٍ، وفي هذا تحرُّرٌ من عامل الشك الذي يلتبس بالدعاية. فإذا كانت الدعاية عملية استهواء، فإنَّ الدعوة عملية إقناع، وإنَّ كان الاستهواء يرمي إلى الإقناع أو يؤدي إلى الاقتناع.

والخييط الدقيق الذي يفصل بين الدعوة والدعاية، أنَّ الدعوة تلتزم بأفق ثابت لا يتغيَّر، الغاية فيها بيَّنة واضحة، تسفر عن نفسها في قوةٍ وجلاء، لا تلتوي ولا تتحيَّف، ولكن الدعاية وإنَّ التزمت بالغاية فإنها تتخذ إلى غايتها مسارب شتى للاستهواء، لا تعنيها الحقيقة قدر ما تعنيها الغاية، فأبي وسيلة للاستهواء هي المثلى وقد يُلْفُها الطمع

والنفع، لفاَس ينكرون ويؤيدون تبعاً لما يُجْرُهُ عليهم التأييد أو الإنكار من منفعةٍ أو مضرَّةٍ⁽¹⁾.

كما يرى هذا الفريق أنَّ الدعوة تعني في الغالب نشر فكرة معيَّنة بهدف إقناع الآخرين بها، مستخدمين في ذلك الحُجَّة والمنطق والتفكير العلمي السليم. وهذه الفكرة تكون غالباً ذات مضمون ديني أو عقائدي أو سياسي معيَّن.

أمَّا الدعاية فهي في الغالب تُستخدم للترويج لوجهة نظر معيَّنة بغرض اكتساب الأنصار لها، وهي ليست إلاّ تسلُّطاً على الأفراد بوصفهم أعضاء في مجتمع ابتغاء السيطرة على أفكارهم وأفعالهم، وتوجيهها وجهة معيَّنة. والدعاية لا تقول الحق دائماً، ولا تجري على وتيرة واحدة، بل تتنوّع، وقد تُؤدِّر بطريقة لا شعورية⁽²⁾.

من الفروق كذلك بين الدعوة والدعاية عند هذا الفريق، أنَّ الدعاية تفرض حصاراً فكرياً لموضع الهجوم، بحيث تقود الفرد إلى شيءٍ ما كان يقبله لولا عملية الهجوم النفسي. وهي لا تقترض انتماءً عقدياً معيَّناً، ولا تتجه إلاّ إلى شخصٍ يفتنح أو على استعداد لأن يفتنح، كما أنها منطوق مُفترض يعتمد على الحُجج الجزئية النوعية، وتبدأ من الاقتناع بالجزئيات، والتي من خلال الاقتناع بها، لا بُدَّ أن ينتهي الفرد إلى تقبُّل وُجهة نظر معيَّنة.

ولا يرتبط مُستقبل الدعاية بمصدرها بأي رابطة تفرض عليه الاستماع أو التجاهل، وتعتمد على الإثارة لتحريك الجماهير لعمل لحظي ومباشر، تحت تأثير انفعال وقتي.

(1) حسين فوزي الدَّجَار: الإعلام المعاصر، دار المعارف، القاهرة، 1984م، ص 34-35.

(2) السيد عليوة: استراتيجيات الإعلام العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1978م،

أمّا الدعوة فإنها تتسم بالصدق، وتقوم على الصراحة، وتسعى إلى الحقيقة، كما أنها تفترض انتماءً عقدياً معيناً، ولذلك لا تتجه إلاً إلى شخص يؤمن أو على استعداد لأن يؤمن، وتفرض تقبُّل الرسالة في كمالها وكليّاتها، وابتداءً من هذا القبول ينبع الإيمان بالجزئيات. ويرتبط مُستقبل الدعوة فيها بمصدرها بصلة روحية، كما أنها تستهدف من خلال التوعية والثقة نقل الجماهير في المدى البعيد من مرحلة في الفهم إلى مرحلة أكثر تقدُّماً، ويقوم هذا الوعي على الفهم العميق، وعلى الحقيقة وحدها⁽¹⁾.

آراء الفريق الثاني:

يرى هذا الفريق أنّ كلا اللفظين يدلُّ على معنى واحد، وأنّ الدعوة والدعاية يأتیان بمعنى واحد وهو الدعوة إلى مذهب أو رأي بالكتابة أو الخطابة أو غيرهما. وكلاهما يدلُّ على التحبيب، والحثّ، والترغيب في الأمر المدعوّ له وإن كان هذا الفريق يُفضِّل تسمية الرسالة الإسلامية ومبادئها بالدعوة الإسلامية بدل الدعاية الإسلامية، لا لشيءٍ إلاً لأنّ لفظ الدعاية أصبح يرتبط عند الكثيرين بالكذب، والتحريف، والتضليل، وذلك نتيجة للاستخدام السيئ للدعاية من قبل أعداء الإسلام، وتوجيهها لخدمة أغراضهم الخبيثة ومآربهم الباطلة. يرى هذا الفريق أنّ كلمة "الدعاية" يمكن أن تُطلق على الدعوة، وأنّ مصطلح الدعاية قد يدلُّ على الجهود التي تُبذل من أجل الدعوة إلى دينٍ أو عقيدة، وذلك لأنّ كلمة "الدعاية" مشتقة من نفس الفعل،

(1) المرجع السابق، نفس الصفحات. وانظر: محمد منير حجّاب: الدعاية السياسية وتطبيقاتها قديماً وحديثاً، سلسلة دراسات وبحوث إعلامية (7)، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1،

1418هـ، 1998م، ص 43.

دعا يدعو، بمعنى الاستمالة، والترغيب، والتحبيب، والحثّ، ونشر القيم والمبادئ⁽¹⁾.

وقد تكرّرت كلمة "الدعوة" في رسائل النبي ﷺ ومكاتباته إلى الملوك والأمراء، في حملته الإعلامية الكبرى إلى العالم في السنة السادسة للهجرة، داعياً إيّاهم إلى الإسلام.

وقد ظلت هذه الكلمة من الكلمات الطيبة، ولا زالت تحمل نفس المعاني السامية في المفهوم الإسلامي. كما أنّ الدعوة إلى شيء هي الترغيب في هذا الشيء، أو بمعنى آخر: الدعاية له، ونحن لا نسيئ إلى الدين إذا قلنا إنّ العمل الذي قام به الرسول الكريم ﷺ من أجل هذا الدين هو دعاية طيبة له، ما دامت الدعاية في ذاتها لها معنيان على الأقل: الدعاية الطيبة أو البيضاء، والدعاية الخبيثة أو السوداء⁽²⁾.

رأي الباحث:

يرى الباحث أنّ الدعوة هي دعاية، ولكنها دعاية طيبة، وليست خبيثة. وأنّ الدعوة إلى الإسلام هي دعاية طيبة للدين الإسلامي، ما دامت تلتزم بثوابت الدعوة الإسلامية، من: الصدق، والوضوح، والصراحة، ووضوح الغاية والهدف، ووضوح السبيل والمنهج.

وأما الذين فرّقوا بين الدعوة والدعاية، فيمكن أن نجمل ملخّص انتقادهم للدعاية في الآتي:

[1] أنّ الدعاية تُستخدم للترويج لوجهة نظر معيّنة، وهي ليست إلاّ تسلّطاً على الأفراد، بوصفهم أعضاء في مجتمع للسيطرة على أفكارهم.

[2] أنّ الدعاية لا تقول الحق دائماً، ولا تجري على وتيرة واحدة، بل تتنوّع.

(1) إبراهيم إمام: مرجع سابق، ص 25-27.

(2) عبد اللطيف حمزة: مرجع سابق، ص 104.

[3] وأنَّ الدَّعَايَةَ لَا تَتَرَدَّدُ فِي الْكُذْبِ.
 [4] وَأَنَّهَا تَخْلُقُ شَحْنَةً انْفِعَالِيَّةً، وَتَفْرَضُ مَتَابَعَةَ مَوْضِعِ التَّوْجِيهِ
 وَالْهَجُومِ النَّفْسِيِّ بِإِصْرَارٍ وَاطْرَادٍ، خَوْفًا مِنْ اكْتِشَافِ التَّلَاعِبِ.
 إِذَا نَظَرْنَا إِلَى هَذِهِ النِّقَاطِ السَّابِقَةِ، نَجِدُ أَنَّهَا تَنْطَبِقُ عَلَى الدَّعَايَةِ
 الْخَبِيثَةِ أَوِ السُّودَاءِ، وَلَا تَنْطَبِقُ عَلَى الدَّعَايَةِ الطَّيِّبَةِ أَوِ الْبَيضَاءِ.
 فَاسْتِخْدَامُ التَّرْوِيحِ وَالتَّسْلُطِ، وَالْكَذْبِ، وَخَلْقُ الشَّحْنَةِ الْانْفِعَالِيَّةِ دُونَ
 الْإِهْتِمَامِ بِمَخَاطَبَةِ الْمَنْطِقِ الذَّاتِيِّ وَالْعَقْلِ، هُوَ كَلُّهُ مِنْ سِمَاتِ الدَّعَايَةِ
 الْخَبِيثَةِ، وَلَيْسَ مِنْ سِمَاتِ الدَّعَايَةِ الطَّيِّبَةِ، الَّتِي تَقُومُ عَلَى الصِّدْقِ،
 وَالصَّرَاحَةِ، وَوُضُوحِ الْغَايَةِ وَالْمَصْدَرِ.
 يَبْضُحُ مِمَّا سَبَقَ أَنَّ الدَّعْوَةَ هِيَ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الدَّعَايَةِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي
 تَهْدَفُ إِلَى هِدَايَةِ الْأَفْرَادِ إِلَى دِينِ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ طَرِيقِ الصِّدْقِ،
 وَالصَّرَاحَةِ، وَالْوُضُوحِ، وَالتَّزَامِ الْأَسَالِيبِ الشَّرِيفَةِ فِي الدَّعْوَةِ.
 فَالَّذِينَ فَرَّقُوا بَيْنَ الدَّعْوَةِ وَالدَّعَايَةِ حَصَرُوا انْتِقَادَهُمْ لِلدَّعَايَةِ فِي
 الدَّعَايَةِ الْخَبِيثَةِ، وَلِذَلِكَ فَرَّقُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الدَّعْوَةِ. وَالَّذِينَ مَزَجُوا بَيْنَ
 الدَّعْوَةِ وَالدَّعَايَةِ، قَصَدُوا بِذَلِكَ الدَّعَايَةَ الطَّيِّبَةَ. فَوَضَحَ أَنَّ الطَّرْفَيْنِ
 يَتَحَدَّثَانِ عَنْ جَانِبَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ لِلْمَوْضُوعِ.
 فَالْخِلَاصَةُ: أَنَّ الدَّعْوَةَ هِيَ دَعَايَةٌ طَّيِّبَةٌ لِلدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ، بِدَلِيلِ
 اسْتِخْدَامِ النَّبِيِّ ﷺ لِهَذَا الْمَصْطَلَحِ - دَعَايَةُ اللَّهِ أَوْ دَعَايَةُ الْإِسْلَامِ - فِي أَكْثَرِ
 مِنْ رِسَالَةٍ مِنْ رِسَالَتِهِ إِلَى الْمُلُوكِ وَالْأَمْرَاءِ، دَاعِيًا إِيَّاهُمْ لِلدَّخُولِ فِي
 دِينِ الْإِسْلَامِ.

وَبِذَا يُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَ آرَاءِ الْفَرِيقَيْنِ وَالتَّوْفِيقُ بَيْنَهُمَا، فَالدَّعَايَةُ لَا
 تَنْطَبِقُ عَلَى الدَّعْوَةِ إِذَا كَانَتْ مِنْ نَوْعِ الدَّعَايَةِ الْخَبِيثَةِ الَّتِي تَسْتَعْمَلُ
 الْكُذْبَ، وَالتَّرْوِيحَ، وَالتَّسْلُطَ، وَخَلْقَ الشَّحْنَةِ الْانْفِعَالِيَّةِ دُونَ الْإِهْتِمَامِ
 بِمَخَاطَبَةِ الْعَقْلِ. بَيْنَمَا تَنْطَبِقُ الدَّعَايَةُ عَلَى الدَّعْوَةِ إِذَا كَانَتْ مِنْ نَوْعِ
 الدَّعَايَةِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي تَسْتَعْمَلُ الصِّدْقَ، وَالصَّرَاحَةَ، وَالْوُضُوحَ، وَتَلْتَزِمُ

جانِبِ الحَقِّ والعدْلِ، وتَسَلِّكُ الطَّرِيقَ المَسْتَقِيمَةَ غيرَ المَلْتَوِيَّةِ، وتَخاطِبُ العَقْلَ بِالْحُجَّةِ وَالْمَنْطِقَ، وَالْبِرْهَانَ.

المبحث الثالث

مفهوم الدعاية المضادة للإسلام

الضِدُّ لُغَةً هُوَ كُلُّ شَيْءٍ ضَادٌّ شَيْئاً لِيُغْلِبَهُ، فَالسَّوَادُ ضِدُّ البَيَاضِ، وَالْمَوْتُ ضِدُّ الحَيَاةِ، وَاللَّيْلُ ضِدُّ النَّهَارِ، إِذَا جَاءَ هَذَا ذَهَبَ ذَلِكَ. وَضِدُّ الشَّيْءِ، وَضِدِيدُهُ، وَضِدِيدَتُهُ: خِلَافُهُ، وَالجَمْعُ أَضْدَادٌ، وَيُقَالُ بِضَادِّكَ فُلَانٌ إِذَا خَالَفَكَ، فَأَرَدْتُ طَوِلاً وَأَرَادَ قَصِيراً، وَأَرَدْتُ ظُلْماً وَأَرَادَ نُوراً⁽¹⁾.

فالدَّعَايَةُ المَضَادَّةُ لدَعَايَةٍ مَّا، هِيَ الدَّعَايَةُ الَّتِي تُضَادُّ تِلْكَ الدَّعَايَةَ وَتُخَالِفُهَا.

تَنقَسِمُ الدَّعَايَةُ بِصِفَةِ عَامَّةٍ إِلَى شَقِيْنِ رَئِيسِيْنِ: شَقٌّ إِيْجَابِيٌّ، وَشَقٌّ سَلْبِيٌّ.

فالشَّقُّ الإِيْجَابِيُّ هُوَ أَنْ يَكُونَ هَدَفُ رَجُلٍ الدَّعَايَةَ إِحْدَاثَ تَغْيِيرٍ فِي سَلْوَكِ المَدْعُوِّ، وَهُوَ تَغْيِيرٌ مَا كَانَ لِيَحْدُثَ لَوْلَا الحِمْلَةُ الدَّعَائِيَّةُ. أَمَّا الشَّقُّ السَلْبِيُّ فَهَدَفُهُ الحِيلُولَةُ دُونَ وَقُوعِ تَغْيِيرٍ مَّا مَتَوَقَّعَ الحُدُوثَ، مَا لَمْ تُوجَّهْ هَذِهِ الحِمْلَةُ الدَّعَائِيَّةُ.

وَمِنْ أَمْثَلَةِ الدَّعَايَةِ السَلْبِيَّةِ: "الدَّعَايَةُ المَضَادَّةُ"، وَتُسْتَعْمَلُ هَذِهِ التَّسْمِيَةُ عِنْدَمَا يَكُونُ التَّغْيِيرُ المَتَوَقَّعُ، وَالْمَرَادُ مَنَعُ وَقُوعِهِ هُوَ نَتِيجَةُ لدَعَايَةٍ إِيْجَابِيَّةٍ مِنْ مَصَادِرٍ أُخْرَى، مِثْلَمَا يَحْدُثُ فِي الحُرُوبِ، عِنْدَمَا

(1) جمال الدين بن منظور: مرجع سابق، 264-263/3.

يحاول العدوّ إضعاف الروح المعنوية بتوجيه حملات دعائية ضخمة. وفي مثل هذه الحالة تقوم حكومة الطرف الآخر بشنّ وتوجيه حملات دعائية مضادّة لإبطال مفعول الحملات المعادية، والإبقاء على ارتفاع الروح المعنوية⁽¹⁾.

تُعرّف "الدعاية المضادّة" بأنها: "الجهود التي تُبذل لمواجهة الدعاية التحريضية، والرد عليها، وإحباط مفعولها. وتعتمد على تنفيذ ما تأتي به تلك الدعاية، وتبيان مصادرها وتعريفاتها، والكشف عن أساليبها، وإقامة دعاية تواجهها"⁽²⁾.

والدعاية التحريضية أنفة الذكر هي الدعاية التي تستخدمها الأنظمة المعادية، وأحزاب المعارضة، بهدف التحريض على قلب النظام القائم، كما أنّ الأنظمة التي تستولي على السلطة تستخدمها أيضاً لمتابعة المنهج الثوري الذي أوصلها إلى السلطة⁽³⁾.

فالدعاية المضادّة - كما سبق بيانه - هي من نوع الدعاية السلبية إذا كان هدفها الحيلولة دون تحقيق دعاية إيجابية لأهدافها، ومحاربة الدعاوى الرئيسة للخصم.

وقد تكون الدعاية المضادّة أيضاً دعاية إيجابية في حد ذاتها، إذا كانت بمعنى الدعاية الموجّهة من بلد ضد بلدٍ آخر. وعلى هذا فإنّ الدعاية المضادّة (Counter Propaganda) تدلُّ على معنيين:

(1) محمد عبد القادر حاتم: الإعلام والدعاية.. نظريات وتجارب، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1978م، ص 14. وانظر: محمد بن مخلف بن صالح المخلف: الحرب النفسية في صدر الإسلام "العهد المدني"، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط/1، 1413هـ، 1992م، ص 410.

(2) عاطف عدلي العبد: الاتصال والرأي العام.. الأسس النظرية والإسهامات العربية، دار الهاني للطباعة والنشر، القاهرة، 1989م، ص 14. وانظر: عصام سليمان موسى: المدخل في الاتصال الجماهيري، مكتبة الكتاني للنشر والتوزيع، إربد، المملكة الأردنية الهاشمية، ط/4، 1998م، ص 219.

(3) عصام سليمان موسى: المرجع السابق، نفس الصفحة.

[1] لدعاية الموجَّهة من بلدٍ ضد بلدٍ آخر.
[2] للتَّصدي لدعاية معادية بإعداد خططٍ وحملاتٍ دعائيةٍ
مضادةٍ تقفِّد وتكذِّب هذه الدعاية الموجَّهة⁽¹⁾.

ارتبطت الدعاية المضادة للإسلام بظهور الدعوة النبوية الشريفة،
فقد أطلق المشركون في مكة الكثير من الدعايات المغرضة في
شخص الرسول ع، فاتهموه: بالسحر، والكهانة، والجنون، وادَّعوا أنه
شاعر، كما طعنوا في ذاته الشريفة ع، وطالبوه بالمعجزات على
صدق دعوته: ﴿ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴿٩٠﴾

أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّحِيلٍ وَعَنْبٍ فَتُفَجَّرَ الْأَنْهَارُ حُلَالَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ
تُسْقَطَ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمْتِ عَلَيْنَا كَسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ
يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرٍ أَوْ تَرْفَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُفَيْكَ حَتَّى تُنزِلَ عَلَيْنَا
كِتَابًا نَقْرُؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴿٩٣﴾ ﴿٢﴾

تعرَّض الإسلام للعديد من الدعايات التحريضية، والدعايات
المضادة له، والتي تسعى إلى القضاء عليه والنيل منه. وقد بدأت هذه
الدعايات منذ بعثة النبي ع وما تزال مستمرة إلى يومنا هذا.

(1) السيد أحمد مصطفى عمر: البحث الإعلامي.. مفهومه، وإجراءاته، ومناهجه، الكتاب الأول،
منشورات جامعة قارون، بنغازي، ليبيا، ط/1، 1994م، ص 39. وانظر: كرم شلبي،
معجم المصطلحات الإعلامية (إنجليزي - عربي)، دار الجيل، بيروت، ط/2، 1415هـ،
1994م، ص 233.

(2) سورة الإسراء، الآيات (90-93).

وهكذا كان شأن جميع الأنبياء والرسل مع لمهمهم، فما من رسولٍ إلاَّ كان له أعداء، قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَاطِئِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرَّهُمْ وَمَا يُفْتَرُونَ﴾ (1)، وقال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ (2).

وأخبر سبحانه وتعالى أنَّ الصراع بين الأنبياء وأعدائهم كان مستمراً، وأنَّ المعركة والتدافع بين الحق والباطل مستمرة: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ

اللَّهِ النَّاسَ بَعْضُهم بَعْضٍ لَّهُدَمَتِ صَوْمِعٌ وَيَبِيعُ وَصَلَوَاتٌ وَمَسْجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ

اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (3).

وأخبر تعالى أنَّ أعداء الإسلام لن يتركوا المسلمين في حالهم، ولن يتركوا دعوة الإسلام تمضي بسلام، بل سيحيكون لها المؤامرات، ويكيدون لها، قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقِنُّونَكُمْ حَتَّى يَرْدُوكُمْ عَن دِينِكُمْ

إِنِ اسْتَطَعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُم عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ

حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا

(1) سورة الأنعام، الآية (112).

(2) سورة الفرقان، الآية (31).

(3) سورة الحج، الآية (40).

خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾⁽¹⁾، وقال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ

بَأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٢٢﴾⁽²⁾.
 إنَّ الدعاية المضادة للإسلام تتعدّد أشكالها وألوانها، فقد كان
 المشركون في مكة في بداية الدعوة الإسلامية يطلقون دعايات مضادة
 للإسلام، وجاء بعدهم اليهود في المدينة المنورة بعد الهجرة النبوية،
 وواصلوا مسيرة الدعايات المضادة للإسلام، واستمرت الدعايات
 المضادة للإسلام طيلة عهد النبوة، حتى انتقل الرسول ﷺ إلى الرفيق
 الأعلى، واستمرت في عهد أبي بكر الصديق ر، الذي ظهر في عهده
 المرتدّون ومدّعو النبوة، الذين واصلوا حملاتهم الدعائية ضد الإسلام،
 وجاء من بعده عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي
 طالب ر واستمرت في عهودهم حملات الدعاية ضد الإسلام من قِبَل
 المشركين، واليهود، والنصارى، والفرق المخالفة للإسلام على مدار
 التاريخ الإسلامي حتى يومنا هذا.

وفي هذا العصر نعايش الكثير من الدعايات التي تسعى إلى
 محاربة الإسلام وأهله، مثل: الدعاية الشيوعية التي كان يتزعمها
 الاتحاد السوفييتي السابق، والدعاية الأمريكية بقيادة الولايات المتحدة
 الأمريكية، والدعاية الصهيونية، والدعايات الغربية بصفة عامة
 متمثلة في الدول الأوروبية مثل: بريطانيا، وفرنسا، وغيرهما من
 الدول التي تقوم بحملات دعائية مضادة للإسلام.

إنَّ الدعاية المضادة للإسلام التي تقوم بها الولايات المتحدة
 الأمريكية في عصر العولمة، بعد انهيار القطبية الثنائية، وانفراد

(1) سورة البقرة، الآية (217).

(2) سورة التوبة، الآية (32).

الولايات المتحدة بالزعامة بعد زوال الاتحاد السوفييتي السابق في عام 1990م، والذي كان بمثابة القوة التي كانت تنافسها في الزعامة، جعل الولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى فرض سيطرتها على العالم، كما جعلها تتجه إلى البحث عن عدوٍ جديد لإدارة الصراع، وكان هذا العدو - في نظرها - هو الإسلام، فأصبحت تسلك السبل المختلفة لمحاربتة، وتلصق التهم المتنوعة به وبأهله، وتسعى بكل ما أُوتيت من قوة للقضاء عليه، حتى تكون لها الزعامة على العالم، ولكن هيهات لها ذلك والله تعالى يقول:

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (1).

المبحث الرابع

مضمون الحملة الدعائية المضادة للإسلام

إنَّ الدعاية المضادة للإسلام التي تقوم بها الولايات المتحدة الأمريكية - خاصة بعد انهيار الثنائية القطبية بسقوط النظام الشيوعي في الاتحاد السوفييتي السابق عام 1990م - تُوجّه دعايتها إلى الإسلام انطلاقاً من أهداف سياسية، كما تسعى إلى بث العداء والبغضاء للإسلام بين الشعوب الغربية، حتى لا يتجهوا إلى التفكير في البحث عن المفاهيم الحقيقية والمبادئ السامية التي يقوم عليها الإسلام. تتشدد أجهزة الإعلام الغربية والأمريكية باستمرار، في اتهام الدول الإسلامية والعربية بانتهاك حقوق الإنسان، في محاولة للربط بين تلك الانتهاكات والدين الإسلامي، لدرجة أن صورة الإسلام

(1) سورة الصّٰف، الآية (8).

الحالية في أوروبا وأمريكا، باتت مقرونة بالإرهاب الدموي، وقتل المثقفين، والتضييق على الحريات، وغيرها⁽¹⁾. ولقد ظلت دراسات الغرب عن الإسلام أسيرة للرؤية الأوروبية، وهي رؤية عدائية تصف المسلمين بالهمجية، والعنف، والتعصّب. إنّ الغزو الثقافي الذي تقوم به الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، يستهدف خرق نسيج المجتمع المسلم، وذلك بتدمير بنائه الأخلاقي، وتشويه عقيدته، وهذا الغزو الثقافي قد طبع العصر الحديث بطابع الصراع الحضاري، وحرب الأفكار، خاصة باستغلال وسائل الإعلام الحديثة، بوصفها أداة فاعلة في هذه الحرب الجديدة. وفي ذلك يقول أحد المفكّرين الغربيين⁽²⁾: "إنّ العالم ينتقل من الصراع السياسي الأيديولوجي، الذي كان أساس الحرب الباردة، إلى الصراع الثقافي، الذي يشكّل أساس الحضارات". وقد أخذ الغرب يناصب الإسلام العداء والكرهية والحقد، وبدأ الغربيون يسخرون من الإسلام بشتى الطرق، واستغلوا المنظمات العالمية لحرب الإسلام⁽³⁾.

إنّ عمليات الاستهداف ولائحة الاتهامات للإسلام اليوم، ومحاولة إدانة صحوته، وشلّ حركة الدُّعاة، ومحاصرتهم باسم "الأصولية" و"الإرهاب"، واعتبار الإسلام هو العدو الحضاري للغرب، وتوظيف كثير من الأنظمة والأفراد والمؤسسات؛ يتطلب من المسلمين استيعاب

(1) مسعود ظاهر: المسلمون وحقوق الإنسان.. الدين والقانون والسياسة - دراسة وثائق، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد 194، أبريل 1995م، ص 132. وراجع: نجيب غضبان: صدام الحضارات وإعادة صياغة النظام العالمي، مجلة المستقبل العربي، العدد 226، ديسمبر 1997م، ص 141.

(2) هو المفكّر الغربي صموئيل هنتنغتون، صاحب فكرة صدام الحضارات أو صراع الحضارات: Conflict of Civilizations.

(3) عنده مختار: مرجع سابق، ص 23-24.

الهجمة بعيداً عن الانفعال والاستجابة العفوية للاستفزاز، والصبر والتبصُّر بكيفيات إدارة الصراع، لتفويت غرض الآخر⁽¹⁾. إنَّ اللُّؤبِي اليهودي وبعض الجماعات الأخرى التي تتهاض الإسلام في الولايات المتحدة، عملت على استغلال أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م، لبناء سد منيع بين الأمريكيين والإسلام، وهدفهم من ذلك منع انتشار الإسلام في الولايات المتحدة وأوروبا. وانتهز اليهود الفرصة لخدمة أهدافهم في الشرق الأوسط، فساعدوا على تأجيج الحملة ضد الإسلام والمسلمين. وقد ظلَّ الإعلام الغربي بصفة عامة، والإعلام الأمريكي بصفة خاصة، يُعبِّر عن موقف عدائي ضد الإسلام والمسلمين، وهو الموقف الذي ظلَّ الإعلام الغربي ثباتاً عليه منذ سنواتٍ عديدة، بسبب سيطرة اليهود على وسائل الإعلام الغربية، وتأثير ما تردده وسائل الإعلام على عقول ومشاعر وأراء الشعب الأمريكي⁽²⁾.

إنَّ العداء الذي تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية ضد الإسلام، والدعاية المغرضة التي تقوم بها ضد المسلمين، لم تقف فقط عند حدِّ الحملات المسعورة التي تمارسها الصحف ضد الإسلام، أو البرامج والأفلام التلفزيونية الهابطة التي تسيء إلى الإسلام، بل تعدَّى الأمر أكثر من ذلك ليشمل حتى المناهج التعليمية التي تُدرَّس للطلاب في مراحل تعليمهم المختلفة.

(1) عمر عبيد حسنة: في تقديمه لكتاب: الإسلام وصراع الحضارات، للدكتور أحمد القديدي، سلسلة كتاب الأمة، رقم (44)، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الدوحة، قطر، ط1، ذو الحجة 1415هـ، مايو 1995م، ص 40.

(2) رجب البنا: قبل وبعد 11 سبتمبر المسلمون هم الضحية - خواطر في السياسة "مقالة"، مجلة أكتوبر، القاهرة، جمهورية مصر العربية، العدد 1360، الأحد: 12 رمضان 1423هـ، 17 نوفمبر 2002م، ص 8.

وقد قام أحد الباحثين في جامعة "ساكرامنتو"⁽¹⁾ بإجراء مسح شامل للمناهج التي تُدرّس لطلاب المدارس الثانوية في أمريكا، وقال في ذلك: "لقد قمت بمسح شامل للكتب والأفكار التي يتلقاها طلاب المدارس الثانوية في أمريكا، عن حضارتنا العربية والإسلامية، واقتضى ذلك الجهد أن أقرأ كتب: التاريخ، والجغرافيا، والمدنيات، في المناهج الأمريكية، وبصورة عامة يمكن أن أخذُ ص وجهة نظر الدراسة التي قمت بها للمناهج الأمريكية، وموقفها من الحضارة العربية الإسلامية، بثلاث كلمات بسيطة: هم ينظرون إلى العربي على هذه الصورة المغلوطة والمشوّهة، فيقولون: إنه بدوي يعيش في الخيمة والصحراء، وحين تتحدّث تلك المناهج عن الإسلام، فإنها تصوّره بأنه دين حربي، يؤكّد على الجهاد، وهم يشرحون فكرة الجهاد من وجهة نظر خاطئة ومشوّهة، والواقع أن كل قضايا الأمة الإسلامية، تبدو في مناهجهم مشوّهة"⁽²⁾.

تنتقل الدعاية الغربية في حربها ضد الإسلام من منطلق صدام الحضارات أو صراع الثقافات. ويقوم الافتراض الأساس لخطاب صدام الحضارات على أن الثقافة أو الهوية الثقافية الحضارية هي التي تشكّل نماذج التماسك، والتفكك، والصراع في عالم ما بعد الحرب الباردة. وأن أكثر الصراعات أهمية وخطورة ستكون بين شعوب تنتمي إلى هويات ثقافية متباينة. وأن عالم ما بعد الحرب الباردة حسب هذا الخطاب يتكوّن من سبع أو ثمان حضارات وهي:

[1] الحضارة الغربية، وتضم: النموذجين الأوروبي والأمريكي.

(1) هو الدكتور: إياد القزاز، المدرّس في جامعة ساكرامنتو بولاية كاليفورنيا.

(2) مجلة المسلمون، العدد (2)، الجمعة: 10 محرم 1402 هـ، ص 48. انظر: يوسف محي الدين

أبو هلاله، الإعلام الغربي المعاصر وأثره في الأمة الإسلامية، مكتبة الرسالة الحديثة،

عمّان، الأردن، ط1، 1408 هـ، 1987م، ص 11-12.

[2] الحضارة الكونفوشيوسية أو الصينية.

[3] الحضارة اليابانية.

[4] الحضارة الهندوسية أو الهندوكية.

[5] الحضارة الأرثوذكسية.

[6] حضارة أمريكا اللاتينية.

[7] الحضارة الإفريقية.

[8] الحضارة الإسلامية⁽¹⁾.

ويفترض خطاب صراع الحضارات أن الحضارتين الإسلامية والكونفوشيوسية هما الحضارتان اللتان لا يمكنهما أن يندمجا في الحضارة الغربية وأن الصراع بينهما وبين الحضارة الغربية حتمي. ولكن يعتبر هذا الخطاب أن الإسلام هو الحضارة الوحيدة التي وضعت استمرار الغرب في شك، ولقد فعلت ذلك مرتين على الأقل: الاستيلاء على القسطنطينية في عام 1453م في المرة الأولى، ومحاصرة فيينا في عام 1529م في المرة الثانية⁽²⁾. إن الحملة الدعائية المضادة للإسلام، تتعدّد صورها وأشكالها، وتتنوّع أساليبها في حربها ضد الإسلام، ويمكن تلخيص أبرز مضامين تلك الحملة الدعائية المضادة للإسلام في الآتي:

[1] التشويه:

عمدت الدعاية المضادة للإسلام إلى تشويه جميع جوانب الدين الإسلامي، ابتداءً من القرآن الكريم، والسُنَّة المطهّرة، والتاريخ الإسلامي، وحتى شخص الرسول ع.

(1) صموئيل هنتنجتون: صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي، ترجمة: د. مالك عبيد أبو

شهوية، ود. محمود محمد خلف، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، ط1،

1999م، ص 14-15.

(2) المرجع السابق، ص 38-40.

فالدعاية الحاقدة من قِبَلِ المشركين في زمن الرسول ع، اتهمت القرآن وحاولت التقليل من شأنه، فادّعت أنه كلام بشر، وليس من عند الله تعالى، وأنهم يمكنهم أن يأتوا بمثله، كما اتَّهَمَت الرسول ع في شخصه اتهامات باطلة كثيرة، فادّعت أنه: ساحر، وكاهن، ومجنون، وغير ذلك من الأوصاف القبيحة التي حاولت بها تشويه صورته، وطمس شخصيته ع.

كما أنّ الدعاية المضادة للإسلام في العصر الحاضر، تنتهج نفس الأسلوب، وتطعن في ذاته الشريفة ع وتتعزّض لشخصه⁽¹⁾، وتشوّه صورة الإسلام والمسلمين، وتقوم بنشر أخبار ومعلومات مضللة عن المسلمين، كما تقوم بإنتاج أفلام إثارة تدّس فيها السموم والأكاذيب، وتسيء إلى المسلمين.

وتصوّر الدعاية المضادة للإسلام، المعركة بين المسلمين واليهود تصويراً تبرز فيه المسلمين بمظهر الوحشية، وتصوّر اليهود بمظهر الأبرياء، الذين يسعى المسلمون لطردهم من فلسطين أرضهم وأرض أجدادهم⁽²⁾.

[2] التعقيم :

(1) من جملة الطعن في ذاته الشريفة ع والتعزّض لشخصه، مقولة جيرى فالويل: "أنا أعتقد أنّ محمداً كان إرهابياً. في اعتقادي المسيح وضع مثالا للحب، كما فعل موسى، وأنا أعتقد أنّ محمداً وضع مثالا عكسياً.. إنه كان لصاً وقاطع طريق..". وجيرى فالويل قسيس إنجيلي معروف بالولايات المتحدة الأمريكية. وكذلك مقولة القسيس بات روبرتسون، حيث وصف الرسول ع بأنه: كان مجرد متطرّف ذو عيون متوحّشة تتحرك عبثاً من الجنون". انظر: الندوة التي نظمتها مجلة البيان بعنوان: "ما دورنا حيال حملة الإفك والحقد الدفين للأصولية النصرانية المتصهينة على الإسلام ورسوله الأمين؟"، مجلة البيان، تصدر عن المنتدى الإسلامي بلندن، السنة الثامنة عشرة، العدد (185)، محرم 1424هـ، مارس 2003م، ص 51-44.

(2) يوسف محي الدين أبو هلاله: مرجع سابق، ص 20-15.

تقوم الدعاية المضادة للإسلام، بإقامة جدارٍ من الصمت حول قضايا المسلمين وأحوالهم، فلا تسمع لهم قضية، ولا يقوم لهم ذكر، وفي المقابل يكثر الحديث عن الدول الغربية وشعوبها. ويتم التعقيم الإعلامي حول قضايا المسلمين، وما يهم شعوبهم، ويخدم أوطانهم، فدماء المسلمين تُهدر في كل يوم، إذ يُقتل المئات من خيرة شباب هذه الأُمَم، ويُدفن المئات من أبنائها الأَطهار، وتُذبح مئات من النسوة العابدات القانتات، فلا تبكيهم عين، ولا يذكرهم أحد، ولا ترتفع بوداعهم همسة، ولا يستحق كل ذلك التفاتة ولو بسيطة من جانب الإعلام الغربي المعادي للإسلام والمسلمين، ولا يُسمح بتسريب خبرٍ للمسلمين يحقق لهم مصلحة أو يُقدِّم لهم قضية⁽¹⁾.

[3] التحريض:

وهو من الأساليب التي تستخدمها الدعاية المضادة للإسلام بصفة مستمرة، فلا يمرُّ يومٌ دون أن يرى المراقب المسلم عناصر التحريض الإعلامي على العالم الإسلامي. فيقوم الإعلام في أوروبا وأمريكا بطرح قضية أعداد المسلمين في العالم على أنها قضية مرعبة للعالم. كما يتم إبراز دور العقيدة الإسلامية المتمكِّنة في نفوس المسلمين، وأنها تلعب دوراً كبيراً في وحدة المسلمين، على أنها مسألة خطيرة على مصالح الغرب في العالم الإسلامي. كما يتم إبراز فكرة الجهاد التي بدأ كثير من المسلمين ينادون بها وسيلة لتحكيم كتاب الله في واقع الحياة، على أنها قضية تشكِّل خطورة كبيرة على أنظمة الحكم في العالم الإسلامي.

(1) المرجع السابق، ص 20-21.

وكذلك فإنهم متى ما شعروا بقوة المسلمين، أو بخطوات جادة على الطريق الصحيح، فإنهم ينفثون سموهم محدثين العالم من خطر المسلمين المرتقب.

ولذلك فإنَّ الدعاية المضادة للإسلام، تقوم بالتحريض على الإسلام والمسلمين، وتُزرِّي بهم، محاولةً بذلك القضاء عليهم⁽¹⁾ ولكن

هيهات لهم ذلك والله تعالى يقول: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ

نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾⁽²⁾.

الخاتمة

أولاً : النتائج :
في ختام هذه الدراسة، يورد الباحث عدداً من النتائج التي توصل إليها على النحو التالي:

(1) المرجع السابق، ص 21-23.

(2) سورة الصف، الآية (8).

[1] إنَّ الدَّعَايَةَ فِي الْإِسْلَامِ لَهَا مَكَانَةٌ عَظِيمَةٌ، وَمَنْزِلَةٌ مَرْمُوقَةٌ، وَقَدْ اسْتَعْدَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَوْضِعٍ مِنْ رِسَائِلِهِ إِلَى الْمُلُوكِ وَالْأَمْرَاءِ أَمْثَالِ: قَيْصَرَ، وَكَسْرَى، وَالدَّجَاشِي، وَالْمَقُوقَسِ، دَاعِيًا إِيَّاهُمْ إِلَى الدَّخُولِ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ.

[2] إنَّ الدَّعْوَةَ إِلَى الْإِسْلَامِ هِيَ مِنْ قَبِيلِ الدَّعَايَةِ الطَّيِّبَةِ لِهَذَا الدِّينِ، مَا دَامَتْ تَلْتَزِمُ بِثَوَابِتِ الْحَقِّ، وَوُضُوحِ الْمَنْهَجِ، فَهِيَ شَرَفٌ فِي الْغَايَةِ، وَطَهَارَةٌ فِي الْوَسِيلَةِ.

[3] إنَّ الدَّولَ الْغَرْبِيَّةَ وَعَلَى رَأْسِهَا الْوَلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةَ الْأَمْرِيكِيَّةَ، تَمَارَسُ دَعَايَةَ مُضَادَّةَ الْإِسْلَامِ، وَتَسْتَعْمِدُ فِي ذَلِكَ كُلِّ الْأَسَالِيبِ الْمُمْكِنَةِ، وَتَسْخَرُ فِي سَبِيلِ ذَلِكَ وَسَائِلَهَا الْإِعْلَامِيَّةَ الْمَقْرُوءَةَ وَالْمَسْمُوعَةَ وَالْمَرْئِيَّةَ.

[4] تَتَمَثَّلُ أَبْرَزُ مَضَامِينِ الْحَمَلَةِ الدَّعَائِيَّةِ الْمَضَادَّةِ لِلْإِسْلَامِ، الَّتِي تُمَارَسُ مِنْ قِبَلِ الدَّولِ الْمَعَادِيَّةِ لِلْإِسْلَامِ، فِي تَشْوِيهِ الْإِسْلَامِ، وَالتَّعْتِيمِ عَلَيْهِ، وَالتَّحْرِيزِ عَلَى أِبْنَائِهِ.

ثَانِيًا : التَّوَصِيَّاتُ :

كَمَا تَوَصَّلَ الْبَاخِثُ فِي نَهَايَةِ هَذِهِ الدَّرَاسَةِ إِلَى مَجْمُوعَةٍ مِنْ التَّوَصِيَّاتِ الَّتِي يَرَى أَنَّهَا تَقِيدُ فِي هَذَا الْمَجَالِ، وَهِيَ:

[1] ضَرُورَةُ الْوَعْيِ التَّامِ، وَالْإِدْرَاكِ الْعَمِيقِ لِمَرَامِي وَأَبْعَادِ الدَّعَايَةِ الَّتِي تَمَارَسُهَا الدَّولُ الْمَعَادِيَّةُ لِلْإِسْلَامِ، وَالتَّنَبُّهُ لَخَطُورَتِهَا وَتَأْثِيرِهَا.

[2] أَنْ تَعْمَلَ الدَّولُ الْإِسْلَامِيَّةُ عَلَى تَكْوِينِ أَجْهَزَةٍ تَخْتَصُّ بِشُؤُونِ الدَّعَايَةِ لِلْإِسْلَامِ، وَمَجَابَهَةِ الدَّعَايَاتِ الْمَضَادَّةِ لِلْإِسْلَامِ، وَالتَّصَدِّيِّ لَهَا، وَإِحْبَاطِ مَفْعُولِهَا.

[3] تَقُومُ الدَّولُ الْإِسْلَامِيَّةُ مِمْدَلَّةً فِي أَجْهَزَتِهَا الْإِعْلَامِيَّةِ بِإِصْدَارِ كُتُبٍ وَنَشْرَاتٍ بِاللُّغَاتِ الْأَجْنَبِيَّةِ الْحَيَّةِ، تَبَيِّنُ فِيهَا مَحَاسِنَ

الإسلام، ومبادئه السامية، وتردُّ فيها على الاتِّهَامات التي توجِّهها
الطُّوف المعادية للإسلام، وأنْ تقوم بنشر هذه الكتب على نطاقٍ واسعٍ.
[4] أنْ يتمثَّل المسلمون الإسلام في واقع حياتهم: قولاً وسلوكاً،
ومنهجاً، وتعاملاً في كل شؤونهم، حتى يكونوا بذلك قدوة لغيرهم،
وينفوا عن الإسلام ما أُصْرِق به من اتِّهَاماتٍ غير صحيحةٍ.

قائمة المراجع والمصادر

- أولاً : القرآن الكريم .
ثانياً : الكتب العربية :
[1] إبراهيم إمام: أصول الإعلام الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1985م.
[2] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مكتبة الغزالي، دمشق، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، لبنان، د.ت.
[3] أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.
[4] جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ت.
[5] حسين فوزي النّجار: الإعلام المعاصر، دار المعارف، القاهرة، 1984م.
[6] السيد أحمد مصطفى عمر: البحث الإعلامي: مفهومه وإجراءاته ومناهجه، الكتاب الأول، منشورات جامعة قارونس، بنغازي، ليبيا، ط/1، 1994م.
[7] السيد عليوة: استراتيجية الإعلام العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1978م.
[8] صموئيل هنتجتون: صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي، ترجمة: د. مالك عبيد أبو شهيو، ود. محمود محمد خلف، الدّار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، ط/1، 1999م.

- [9] **عبد اللطيف حمزة**: الإعلام في صدر الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، ط/2، 1978م.
- [10] **عصام سليمان موسى**: المدخل في الاتصال الجماهيري، مكتبة الكتاني للنشر والتوزيع، إربد، المملكة الأردنية الهاشمية، ط/4، 1998م.
- [11] **كرم شلبي**: معجم المصطلحات الإعلامية (إنجليزي - عربي)، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط/2، 1415هـ، 1994م.
- [12] **مبارك بن محمد بن الأثير الجزري**: جامع الأصول من أحاديث الرسول ع، تحقيق: الشيخ محمد حامد الفقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط/4، 1984م.
- [13] **مجمع اللغة العربية**: المعجم الوسيط، القاهرة، ط/3، د. ت.
- [14] **محمد الخضري**: نور اليقين في سيرة سيد المرسلين، مكتبة الغزالي، دمشق، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، 1990م.
- [15] **محمد بن مخلف بن صالح المخلف**: الحرب النفسية في صدر الإسلام (العهد المدني)، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط/1، 1413هـ، 1992م.
- [16] **محمد عبد القادر حاتم**: الإعلام والدعاية: نظريات وتجارب، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1978م.
- [17] **يوسف محي الدين أبو هلاله**: الإعلام الغربي المعاصر وأثره في الأمة الإسلامية، مكتبة الرسالة الحديثة، عمّان، الأردن، ط/1، 1408هـ، 1987م.

ثالثاً: الدَّوريات العربية :

[18] إبراهيم عبد الرحمن رجب: التأسيس الإسلامي للعلوم الاجتماعية: معالم على الطريق، مجلة إسلامية المعرفة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مؤسسة إنترناشيونال جرافيكس للتصميم والطباعة، ميريلاند، الولايات المتحدة الأمريكية، السنة الأولى، العدد الثالث، رمضان 1416هـ، يناير 1996م.

[19] رجب البنا: قبل وبعد 11 سبتمبر المسلمون هم الضحية - خواطر في السياسة (مقالة)، مجلة أكتوبر، القاهرة، جمهورية مصر العربية، العدد (1360)، الأحد: 12 رمضان 1423هـ، 17 نوفمبر 2002م.

[20] عبده مختار: التأسيس الثقافي، مجلة التأسيس، إدارة تأسيس المعرفة بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الخرطوم، السودان، يناير 2002م.

[21] علي الطاهر شرف الدين: تأسيس المعرفة: أسسه وأهدافه، مجلة التأسيس، إدارة تأسيس المعرفة بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الخرطوم، السودان، يناير 1998م.

[22] مسعود ظاهر: المسلمون وحقوق الإنسان: الدين والقانون والسياسة - دراسة ووثائق، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد (194)، أبريل 1995م.

[23] نجيب غضبان: صدام الحضارات وإعادة صياغة النظام العالمي، مجلة المستقبل العربي، العدد (226)، ديسمبر 1997م.

[24] مجلة البيان: تصدر عن المنتدى الإسلامي بلندن، السنة الثامنة عشرة، العدد (185) محرّم 1424هـ، مارس 2003م.